Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموت والتعاسة، وبخاصة ونحن نقف في مفترق دروب التاريخ/نكون أو لا نكون؟! هذا الهاجس هو ما يثير وجعي وأنا أقرأ بعض الدواوين، والقصائد المنشورة في المجلات والصحف، إذ أرى أن بعضها جيد جداً من الناحية النظرية والمثالية للشعر، لكنني أستدرك لأقول: أين الإنسان وصراعه من هذا الجمال البارد؟! إن الإغراق في الذاتية، أي (الأنا) المغلقة هي النهج السائد الآن في الشعر العربي، دون محاولة الاقتراب من الآخر، أو الرحيل من (الأنا) إلى الذات العليا الإنسانية. إن الشعراء السومريين عندما كتبوا ملاحمهم الشعرية، وبخاصة ملحمة (جلجامش) التي كتبها شعراء مختلفون، قد اخفوا ذواتهم، وانطلقوا منها إلى فضاءات الذات الإنسانية العليا، فكانت قصائدهم كسفن الفضاء التي تنتقل إلى أكوان أخرى، فهم لم يكتبوا هذه الملاحم من أجل الشعر وحسب (وآية ذلك أنهم لم يتركوا لنا أسماءهم) وإنما كانوا يكتبون لمعانقة الذات العليا للإنسان، والوصول إلى سديم الأكوان الإنسانية الأخرى، إلى عصور مختلفة، وأمكنة مختلفة، وبعبارة أكثر إيجازاً أقول: إن الشاعر يستطيع الجمع بين قداسة الشعر وقداسة الإنسان في أقنوم واحد.

وأضيف: إذا كان الساسة والحكام يضعون الأوامر في أفواه عبيدهم، فإن قدسية الإنسان، وصوت أوجاعه تضع كلماتها في فم الشاعر، والشاعر الذي يدعي أنه يبدع من ذاته ولذاته هو شاعر كاذب، فما الشعر إلا فم المعذبين في كل العصور، وفي كل الأمكنة، إنه ينطلق من بئر الشقاء ليعبر عنه.

باروكة تغطي اللغة الصلعاء!

■ **إذن هناك أزمة، وما قلته هو جانب منها؟**

□ نعم، فبالرغم من جودة بعض الشعر العربي الشكلية والجمالية، فإنه يفتقر إلى النار المقدسة التي سجد إليها الشعراء والأنبياء، وكافة المعذبين في كل العصور، إنه لم يعد فماً معبراً عن الوجع الإنساني، بل فماً يعبر عن الذات المفرطة في أنانيتها، والمتخمة بالهدايا والعطايا والأسلاب، ليس هناك شرط أن تصبح شاعر الأمير مباشرة، حيث أن ثمة شعراء أصبحوا شعراء/أمراء أنفسهم! إنها ليست أزمة مضمون فقط، لأن الشكل أيضاً يذبل ويضمر، ويتحول إلى زهرة ورقية، أو (باروكة) تغطي اللغة الصلعاء! أي أن جمالية الشعر لا تستمد من نفسها بل من نار الكون،